20060728-0001a-E

«حليم».. يفشل في إعادة عبد الحليم أو تحقيق حلم زكي
(سينما)

المهرجانات الخليجية والعربية.. «تحت النار»
(الوتر السادس)

امرأة تنتظر كلمة النهاية
(حصاد الأسبوع)

سورية و إيران.. كسر الحلقة
(حصاد الأسبوع)

..وبعز الصيف
NESMA 366 0033

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
طبعة بيروت — جريدة العرب الدولية
تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتنقل بالأقمار الصناعية إلى كل من الظهران، الرياض، جدة، الكويت، الدار البيضاء، القاهرة، بيروت، دبي، بغداد، فرانكفورت، مارسيليا، منزيد، لندن، نيويورك
الجمعة 3 رجب 1427هـ، 28 يوليو (تموز) 2006، السنة التاسعة والعشرون، العدد 10104
London - Friday - 28 July, 2006 - Front Page No. 1 Vol 29 No. 10104

إسرائيل تستدعي 15 ألف جندي جديد وتؤكد أنها لن تهاجم سورية • اجتماع أوروبي طارئ • أنباء عن مباحثات للاريجاني في دمشق

فرنسا تقترح منطقة عازلة في لبنان.. وبوش يتمسك بمعالجة «أصل» المشكلة

بولتون يؤكد أن النزاع في لبنان «فرصة» للسلام في الشرق الأوسط • برودي: نتائج روما ليست تصريحا لإسرائيل بمواصلة هجماتها

بيروت، «الشرق الأوسط»
تل أبيب: نظير مجلي
بروكسل: عبد الله مصطفى
كولون: ماجد الخطيب

تضاربت الأنباء أمس حول سيطرة القوات الإسرائيلية على بلدة بنت جبيل التي منيت بها أكبر خسائر في المعارك أول من أمس، فبينما قالت المصادر اللبنانية إن الوية النخبة في الجيش الإسرائيلي تراجعت الى مارون الراس، وكثفت القصف المدفعي والغارات الجوية، اعلن المتحدث العسكري الاسرائيلي تدمير حي القصبة في بنت جبيل بالقصف الجوي، وانزال مظليين هناك، سيطروا على مقر «حزب الله» واكتشفوا اجهزة حساسة قادرة على اعتراض المكالمات الهاتفية داخل إسرائيل.

وفي تطور جديد اعلن رئيس اركان الجيش الاسرائيلي دان حالوتس امس ان الجيش الاسرائيلي سيستدعي ما يقرب عن 15 الف جندي من الاحتياط. وقال ان الخسائر التي لحقت بحزب الله ضخمة، واكد ان الجيش الاسرائيلي لا يعتزم مهاجمة سورية.

على صعيد التحركات السياسية الإقليمية والدولية، افادت مصادر دبلوماسية امس بأن فرنسا قدمت الى شركائها في مجلس الامن «مذكرة» حول آلية «الخروج من الأزمة» في النزاع في لبنان، تتضمن تحديدا انشاء «منطقة عازلة» على الحدود الاسرائيلية ـ اللبنانية توضع تحت سيطرة الجيش اللبناني والقوة الدولية، ويحظر وجود اسلحة ثقيلة فيها من الجهة الاسرائيلية.

وفي واشنطن وجه الرئيس الاميركي جورج بوش انتقادات شديدة الى ايران، قائلا إن حزب الله هاجم اسرائيل، وانا اعلم ان حزب الله مرتبط بإيران، وقال حان الوقت لحل السبب الأصلي للمشكلة، واعتبر المندوب الأميركي في الأمم المتحدة جون بولتون في جلسة استماع امام مجلس الشيوخ، ان النزاع في جنوب لبنان «فرصة» لتحقيق السلام في الشرق الاوسط. واشادت مصادر إيرانية بان علي لاريجاني امين عام مجلس الامن القومي الايراني، أجرى مباحثات في دمشق، لكن المسؤولين السوريين لم يؤكدوا ذلك.

الى ذلك قال رئيس الحكومة الإيطالية رومانو برودي امس، إن نتائج المؤتمر الدولي في روما حول لبنان، الذي لم يتوصل الى طلب وقف فوري لاطلاق النار، لا يمثل تصريحا لاسرائيل بمواصلة هجماتها.

(تغطية شاملة ص 2 و3 و4 و5 و6 و7)

لبناني يحمل بعض المتعلقات بجوار بناية دمرها القصف الأسرائيلي في الضاحية الجنوبية في بيروت (أ ب)

29 مليون دولار تبرعات السعوديين لإغاثة الشعب اللبناني

الرياض: تركي السهيل

اغلقت الحملة الشعبية السعودية، التي وجه بها خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز، لإغاثة الشعب اللبناني، ابوابها فجر امس، بتسجيل تبرعات مادية، وصلت حتى الـ 109 ملايين ريال، (اكثر من 29 مليون دولار) فيما يواصل الحساب البنكي للحملة استقبال التبرعات خلال الأيام المقبلة.

وكان التلفزيون السعودي قد واكب انطلاقة فعاليات هذه الحملة، حتى آخر ساعة فيها، في وقت استضاف فيه العديد من الشخصيات السياسية اللبنانية، عبر الهاتف، كان منهم النائب سعد الحريري رئيس كتلة المستقبل، رئيس الأغلبية المعارضة في البرلمان اللبناني، والدكتور غازي العريضي وزير الإعلام اللبناني، كما استضاف استوديو الهواء في التلفزيون الرسمي علي غزاوي القائم بأعمال السفارة اللبنانية في العاصمة الرياض.

وأطلق عدد من السياسيين اللبنانيين، عبر التلفزيون الرسمي السعودي العديد من النداءات الإنسانية الرامية لشحذ همم المتبرعين، والتعاطف مع الوضع اللبناني المأساوي، والذي قال عنه الوزير العريضي إنه أكثر إيلاما وجرحا مما تنقله شاشات التلفزة الإخبارية.

واعلنت امس 3 بنوك محلية في السعودية عن تبرعها بمبلغ 4 ملايين ريال (1,6 مليون دولار) ضمن الحملة.

طالب بأن يحصل 10 آلاف أسير فلسطيني على الاهتمام نفسه

أبو مازن يتوقع إفراجا عن الجندي الإسرائيلي .. و«حماس» تنفي

روما، غزة، «الشرق الأوسط»

توقع الرئيس الفلسطيني محمود عباس (ابو مازن) أمس، الافراج القريب عن الجندي الإسرائيلي الاسير غلعاد شليط. غير أن كتائب الشهيد عز الدين القسام الجناح العسكري لـ«حماس» نفت ذلك مساء أمس. وقالت في بيان لها إن ما نقل عن أبو مازن، حول قرب تسليم الجندي المختطف «غير صحيح».

واسر شليط في عملية نفذتها 3 تشكيلات عسكرية فلسطينية، هي كتائب عز الدين القسام والوية صلاح الدين الجناحين العسكريين لحركة حماس ولجان المقاومة الشعبية، اضافة إلى جيش الإسلام، ضد موقع عسكري إسرائيلي داخل الخط الأخضر المحاذي لجنوب شرقي غزة في 25 يونيو (حزيران) الماضي.

وقال عباس في روما «في ما يتعلق بالجندي الإسرائيلي المخطوف، هناك جهود مستمرة تدعو الى الاعتقاد بقرب الافراج عنه». وأضاف «اكني امل كذلك أن يحصل عشرة الاف اسير فلسطيني على الاهتمام نفسه».

(تفاصيل أخرى ص 8)

واشنطن تتهم نائب بن لادن «بالنفاق»

الظواهري يعلن دعمه لـ«حزب الله»

لندن، «الشرق الاوسط»

توعد الرجل الثاني في تنظيم القاعدة ايمن الظواهري، في شريط مصور جديد، أن التنظيم سيشن هجمات ضد إسرائيل والولايات المتحدة، للرد على الهجمات الاسرائيلية على لبنان وقطاع غزة، لكن واشنطن نددت مؤكدة انها لم تفاجأ بهذه الرسالة ووصفت نائب بن لادن «بالنفاق».

وقال الظواهري في الشريط الذي بثته قناة الجزيرة القضائية القطرية «لا يمكن ان نراقب تلك الفظائع وهي تصب حممها على اخواننا في غزة ولبنان ونحن ساكنون وخانعون».

ويعتبر تصريح الظواهري أول رد فعل لتنظيم القاعدة على الهجوم الذي تشنه اسرائيل على غزة والهجوم الذي بدأته على لبنان في 12 يوليو (تموز) عقب اسر حزب الله الشيعي اللبناني جنديين اسرائيليين.

وقال «إن القذائف والصواريخ التي تمزق أجساد المسلمين في غزة ولبنان ليست اسرائيلية خالصة ولكنها تأتي وتحمل من كل دول التحالف الصليبي».

واضاف «ولذا يجب على كل من يشارك في الجريمة ان يدفع الثمن».

(تفاصيل ص 10)

سلسلة انفجارات توقع عشرات القتلى والجرحى وسط بغداد

محاكمة صدام: 16 أكتوبر موعدا للنطق بالحكم

عراقي يحاول مساعدة امرأة أصيبت خلال انفجار بوسط بغداد أمس (رويترز)

بغداد – القاهرة، «الشرق الأوسط»

رفع رئيس المحكمة الجنائية الخاصة، التي تحاكم الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين و7 من معاونيه في قضية مجزرة الدجيل امس جلساتها وحددت 16 اكتوبر (تشرين الأول) موعدا للنطق بالحكم.

وقال القاضي رؤوف رشيد عبد الرحمن ان «المحكمة تؤجل لغاية يوم 16 اكتوبر، لاجل اجراء تدقيق في ملفات القضية». وبعد الجلسة التي غاب عنها صدام، قال مسؤول اميركي مقرب من المحكمة ان «النطق بالحكم سيكون في 16 اكتوبر القادم»، حسبما افادت به وكالة الصحافة الفرنسية. ويواجه صدام حسين عقوبة الاعدام في حالة ادانته في جرائم ضد الانسانية متعلقة بمقتل 148 قرويا في الدجيل شمال بغداد، اثر محاولة اغتياله في عام 1982. وسيمثل صدام في 21 اغسطس (آب)، قبل النطق بالحكم عليه في قضية الدجيل، امام محاكمة ثانية تتعلق بحملة قتل جماعي للمدنيين الاكراد خلال حملة الانفال بداية الثمانينات.

امنيا قتل 31 عراقيا واصيب 115 بجروح، بينهم نساء واطفال، في سلسلة انفجارات هزت منطقة الكرادة وسط بغداد امس، حسبما افادت به مصادر امنية وطبية.

(تفاصيل ص 9)

الصومال: استقالة 19 وزيرا والبرلمان يشرع في سحب الثقة من جيدي

لندن، علي حلني

قدم 19 وزيرا في الحكومة الانتقالية الصومالية استقالاتهم امس، احتجاجا على سياسة رئيس الوزراء علي محمد جيدي، وعلى وجود قوات اثيوبية في البلاد، فيما تستعد مجموعة من النواب تقديم مشروع قرار في البرلمان لسحب الثقة عن حكومة جيدي.

واحتج الوزراء المستقيلون على اداء الحكومة وعجزها عن القيام بواجباتها الوطنية. وقال عثمان عاتو وزير الأشغال العامة المستقيل، ان رئيس الوزراء ابدى موقفا متطرفا تجاه الحوار مع المحاكم الإسلامية، التي تسيطر على العاصمة مقديشو، وتجاهل جميع النصائح التي قدمها الوزراء والنواب لإبداء مرونة في الموضوع. واضاف ان «رئيس الوزراء مثلهف لرؤية مقديشو تتعرض للهجوم من قبل قوات تدعمها الحكومة الاثيوبية. لا اريد ان اكون عضوا في هذه الحكومة». واضاف «هناك طرق عديدة لمعالجة المسالة الصومالية سلميا»، معربا عن «معارضته المطلقة لاي نوع من انواع التدخل العسكري لحل الازمة في الصومال، الذي يشهد حربا اهلية منذ 1991.

وقال الوزير حاجي عدن «استقلنا لاننا فشلنا في الوفاء بحاجات الشعب الصومالي. وقررنا اخلاء جميع المقاعد من اجل محادثات الخرطوم».

من جهة أخرى تستعد مجموعة من النواب الصوماليين التقدم بمشروع لسحب الثقة عن الحكومة الصومالية التي يقودها جيدي، وتم تقديم مسودة المشروع الى رئيس البرلمان الصومالي، الشريف حسن شيخ آدم، حيث ستتم مناقشة المشروع اليوم. وقد اثار قرار الحكومة بالاستعانة بالقوات الاثيوبية غضب عدد كبير من النواب الصوماليين.

واتهم عبد الرحمن إبي وزير الشؤون البرلمانية المستقيل رئيس الوزراء بانه رفض التشاور مع الطاقم الوزاري في الحكومة، في ما يتعلق بالاتفاقيات التي دخلتها الحكومة وانفرد بكل شيء في الحكومة، الامر الذي لم يترك أي مجال للوزراء في الحكومة. وأضاف إبي ان الحكومة عجزت عن اداء المهمة الموكلة اليها وهي تحقيق السلام والاستقرار في البلاد.

(تفاصيل ص 11)

ملايين الأميركيين شاركوا في الحملة بعد عجز حكومتهم عن تحسين الصورة

«دبلوماسية المواطن».. خطة شعبية لإنقاذ سمعة أميركا في الخارج

واشنطن - رويترز: بدأ الأميركيون حملة شعبية لتغيير المفاهيم السلبية السائدة في العالم عن بلادهم، شعارها «مصافحة المواطن للآخر»، مع بلوغ المشاعر المناهضة للولايات المتحدة، مستويات غير مسبوقة في العالم.

وتدور الفكرة حول تحويل ملايين الأميركيين إلى «مواطنين دبلوماسيين»، يستغلون لقاءاتهم الشخصية مع الأجانب للرد على الصور السلبية للولايات المتحدة، التي ظهرت في سلسلة من استطلاعات الرأي العام، اجريت في دول العالم، وهي تظهر مواقف سلبية واسعة النطاق ليس تجاه السياسات الأميركية فحسب، بل تجاه الشعب الأميركي نفسه ايضا، بل وحتى تجاه المنتجات الأميركية.

وللقضاء على التدني المتواصل لمكانة الولايات المتحدة على الساحة الدولية شكل زعماء اكثر من 30 من منظمات المجتمع المدني «ائتلاف دبلوماسية المواطن» قبل عامين. وعقد الائتلاف اول قمة على المستوى الوطني في يوليو (تموز) الحالي في واشنطن، حيث ابدى المشاركون أسفهم على الحالة التي آلت اليها صورة الولايات المتحدة، لكنهم قالوا ان هناك املا في ان يتمكن العمل الفردي والتعاملات بين الشعب الاميركي والشعوب الأخرى على مستوى العالم من تحقيق تقدم في تحسين الوضع. ويشارك ما بين 4 إلى 5 ملايين أميركي في مشاريع «دبلوماسية المواطن»، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر، وهو عدد ليس كبيرا مقارنة بعدد السكان البالغ 300 مليون نسمة، لكنه ضخم مقارنة بـ51 الف موظف في وزارة الخارجية.

وقالت شيري لي مولر إحدى قادة الائتلاف: «ان دبلوماسية المواطن تتمثل في ان الفرد يساعد في تشكيل العلاقات الخارجية الأميركية بمصافحة يد تلو الأخرى». وأضافت: «سواء كنت طالبا يجلس الى جانبك طالب أجنبي في الجامعة، أو رياضيا تلعب في الخارج، أو مسؤولا منتخبا تستقبل نظراءك او نجم روك او ممثل شركة في الخارج، فإنك مواطن دبلوماسي، ويمكنك احداث فارق هائل».

(تفاصيل ص 12)

9 771319 081356 30

Price List France(€1.85)-Germany(€2.30)-India(RP23)-Italy(€2.10)-Japan(¥250)-Pakistan(25R)-Thailand(BAT35)-Phillipines(25PESO)-Spain(€2.10)-Switzerland(3.50SF)-UK(£1.20)-US:NewYork($1.50)-OtherStates($2.00)-Turkey(1.60YTL)

20060728-00016-E

اللبنانية وداد حلواني مرت عليها كل حروب لبنان.. وأخذت منها زوجها المفقود

امرأة تنتظر كلمة النهاية

بيروت، سناء الجاك

دفعت وداد حلواني ضريبة باهظة للحروب التي عصفت وما زالت تعصف بلبنان. ذلك أن حصتها تفوق حصة كثير غيرها من اللبنانيين. فهي تنتمي الى فئة من اللبنانيين الذين تأسرهم قضية المفقودين، التي لم تكتب خواتيمها حتى يومنا هذا. ذلك أن جبهات حياتها منذ عام 1975 سارت على أكثر من محور، فمعاناتها لا تقتصر على كونها عايشت كل هذه الحروب، وإنما أضافت اليها مأساتها الخاصة، وهي انها زوجة مخطوف ومفقود منذ عام 1982.

ووداد هي ابنة مدينة طرابلس ولدت عام 1951. محطة حياتها الأولى كانت عندما نزلت الى بيروت، مطلع سبعينات القرن الماضي، لمتابعة دراستها الجامعية وتحقيق استقلالية ثمينة لفتيات ذلك الزمان. قررت دراسة الجغرافيا في كلية الآداب التابعة للجامعة اللبنانية. ومنها انتقلت الى كلية التربية في الاختصاص ذاته. هناك التقت عدنان حلواني، كان يدرس التاريخ، جمعها واياه الانتماء الى منظمة العمل الشيوعي. فقد كان أحد القياديين في المنظمة، وكانت هي نفراً عادياً يبحث عن وعاء لقناعاته.

مشروعها المستقبلي مع عدنان أرادته دربا الى التكامل، تماما كتكامل التاريخ والجغرافيا. تزوجا عام 1974 في حينه كانت حياتها حلوة ومريحة. لكن قطار الحرب الأهلية في لبنان انطلق عام 1975، فتغيرت رتنة حبات العمر. كل حبة تسقط تقلب الدنيا راسا على عقب. «كنا نسكن في منطقة سن الفيل ذات الغالبية المسيحية. لم يعد بإمكاننا البقاء في المنزل. هجرنا قبل أن أثانا. خطفناه خطفا فيما بعد، تحت الخطر الشديد. آنذاك كانت الحرب جديدة علينا لم نكن نقدر أبعادها. فكرنا أنها أيام وتنتهي».

المرحلة الثانية كانت عبر اختيار وداد وعدنان منطقة راس النبع، الواقعة قرب محور من محاور الحرب الساخنة بين شطري بيروت. لكن هذا الأمر لم يكن يقلقها. فكل الحروب تنتهي. هكذا ورد في كتب التاريخ. وخوف الجيران في الطوابق العليا من القصف، غالبا ما كانت تواجهه بخفة وعبارات دعم وتشجيع. حتى حملت بطفلها الأول زياد. راحت الخفة واستولى عليها شعور مختلف بالمسؤولية. فالروح التي تنمو في أحشائها فرضت عليها خيارات جديدة، قلصت من العمل السياسي في المنظمة، تاركة النضال لزوجها على ضوء فارق الموقع. «قلت لزوجي عندما حملت: كيف فعلنا هذا؟ لماذا نجني على كائن بريء وأعزل، وناتي به الى دنيا الحروب؟».

عندما كان يبدأ القصف كانت وداد تغطي بطنها تلقائيا. كانت بطنها هي الأهم. تتمنى لو تستطيع ان تخفيها تحت الخزانة أو تحت فراش السرير لتحميها من القذائف المجنونة. أولويتها كانت الكائن الذي يسكن أحشائها. والليل كان عدوها الأول. «الليل مخيف حتى من دون حرب». تمنت الا تأتيها الام المخاض ليلا، لذا سألت الطبيب بالتفصيل الممل عن عوارضها وحمدت الله عندما بدأت باكرا. انجبت ابنها البكر زياد عام 1976 ثم انجبت ابنها الثاني غسان عام 1979 وبقيت الحرب تستعر. وصارت مفرداتها في صميم ابجدية الحياة اليومية.

كذلك مصدر القذيفة ونوعها وصفارة انطلاقتها ونسعة هوائها ومكان سقوطها. لكن وجود العائلة مجتمعة بقي صمام الأمان.

الفراق الأول كان بفعل الاجتياح الاسرائيلي للبنان في يونيو (حزيران) عام 1982. علقت وداد وولداها في مصيف شانيه في جبل لبنان، وبقي عدنان في بيروت المحاصرة. اقتربت الآلة العسكرية الاسرائيلية من المصيف. كانت وداد وحدها في المبنى وبرفقتها بندقية كلاشنيكوف. زارها رفاق عدنان للاطمئنان عليها. حاولوا أخذ البندقية. رفضت مع أنها لا تجيد إطلاق الرصاص. فكرت انها ربما اضطرت الى حماية أولادها. «بدأت أقارن بين حرب المدينة وحرب الجبل المكشوف على المدى والخطر. بدأت أقارن بين الحرب الأهلية وحرب اسرائيل. بدأت أمرن عضلاتي لأتمكن من حمل ولدي دفعة واحدة. حضّرت حقيبتين، في الأولى بعض الملابس والمقتنيات. وفي الثانية مواد غذائية. كان علي أن ارفع صوتي بالغناء عاليا عند تصاعد دوي القذائف لإلهائهما. بدأت اتخيل سيناريوهات وابحث عن خياراتي. ماذا افعل إذا دخل الاسرائيليون؟ هل استسلم؟ هل اقاوم؟ هل أطلق النار؟ هل أتحول الى فارة من أجل أولادي؟ لم استطع أن أحسم أمري».

كان زياد بالكاد قد بلغ السادسة وغسان يقترب من الثالثة.. ووداد تعلمت قيادة السيارة للتو.. ومن دون تمرين. الحل الوحيد الذي اختارته كان أن تذهب الى أهلها في طرابلس. لكنها لم تكن تعرف الطريق الآمنة والبعيدة عن مرمى القصف الإسرائيلي. ثلاثة مبادئ التزمت بها: الاول القيادة السريعة، والثاني تجنب حادث سير قد يقضي على محاولتها الهروب من الموت الإسرائيلي، والثالث الوصول قبل الليل. الليل المخيف حتى من دون حرب. مغامرة الوصول تكللت بالنجاح وبانهيار عصبي. وبقيت العائلة على فراقها حتى الخروج الفلسطيني من بيروت بعد حوالي الثلاثة أشهر.

لكن جمع الشمل لم يستمر طويلا. بالكاد مرت أيام معدودات قبل أن يحضر مسلحون مدنيون الى منزل عدنان حلواني ظهرا في أواخر سبتمبر (ايلول) 1982، ويطلبون إليه أن يرافقهم وهم يسددون مسدساتهم الى رأسه. «كنت أحضر الغداء. أعجن البرغل باللحم. خرجت اليهم من دون أن أغسل يدي. صرخت بهم. فقالوا: لا تخافي مدام نحن من الدولة. سيخضع زوجك الى تحقيق روتيني يستغرق خمس دقائق ونعيده بعد ذلك. أخذوه لحقت بهم على الدرج. امسكته من حزامه. رفع يدي الملوثة بالبرغل وقال بدوره: لا تخافي ساعود. وخاطب خاطفيه طالبا إليهم أن يتركوه لينزل وحده. تلك كانت آخر جملة سمعتها منه. شاهدت سيارة بيجو بيضاء تسد مدخل المبنى. حفظت ثلاثة من أرقام لوحتها». الدقائق الخمس الموعودة امتدت 24 عاما، لم تتوقف وداد خلالها عن البحث «المسعور» عن عدنان. بادرت الى تشكيل هيئة تضم أهالي المفقودين. جمعت رفاقها في المأساة. وبدأت وإياهم تحركا يتفعل حينا ويخفت أحيانا.

ولكن الرحلة بين الخطف والتفتيش عن المخطوف مثقلة بالوجع. وجع المرأة الوحيدة والأم التي تلعب دور الأب مرغمة. غياب عدنان فوض الأمان الذاتي للعائلة الصغيرة فبدأت مواسم التهجير مع كل جولة من جولات الحرب. نامت وأولادها في بيوت جميع الأقارب والأصدقاء. صارت بلا غطاء تقود معاركها وحيدة.

الموقف الأصعب تجسد بإعلام الأولاد أن والدهم مخطوف ومفقود. أجلت اللحظة الصعبة ستة أشهر. تارة كانت تقول انه يرتاح في البقاع عند اصدقاء له. وطوراً تدّعي انه في فرنسا يتابع دراسة الدكتوراه. تخيّلت خلالها حيرة زياد حيال غياب الوالد وحقد غسان على والده بسبب هذا الغياب. «زياد كان يعرف وكنت أخاف مما يعرف. سألني: هل عدنان هو بحرف الميم؟ خفت أن يكون قد اعتقد أن والده قد مات. فقلت له: ماذا تعني بحرف الميم؟ أجاب: مخطوف. كان يعرف. كان يختبئ خلف الكنبة ويتنصت على أحاديثي مع الأقارب والأصدقاء. غمرته وبكينا».

لا تعرف وداد من أين استلت قوتها لتواجه حروبها الخاصة وحروب لبنان العامة. كانت فتاة جميلة ومدللة. أصبحت امرأة استفزازية متوترة وصلبة. «رغما عني» تقول، وتضيف: «لست بكاءة او متجهمة او سوداوية. لكن الظلم الذي أشعر به اغرقني في مرارة خاصة. مرة قال لي الرئيس السابق امين الجميل: نحن متشابهان. انت فقدت زوجك وأنا شقيقي. فاجبته: الفرق بيني وبينك انك دفنت شقيقك، وانا لا أزال ابحث عن زوجي لادفنه».

لكن القهر رؤض وداد، فصارت تعمل أكثر لتعيل أسرتها الصغيرة وتلاحق قضية المفقودين، علها تعثر في ملفاتها على أثر لمصير زوجها. تستحضره دائما. تنهر صورته كلما كابدت الشوق والمسؤوليات والأزمات، تطالبه بالنزول من الصورة الى أرض ولديها ليتولى أمرهم. تحلم بحياة طبيعية مثل باقي النساء، تتوق الى الفرح. تقدره اكثر مما يفعل غيرها. هو عملة نادرة في مسيرتها. وهي تصر على القول انها ضد الحرب بكل أشكالها. لا تستطيع أن تكون محاربة. كان يكفيها النضال من خلال التزامها الحزبي ومساعدتها في القضايا الانسانية ومحاولاتها توضيح الصورة، مطلع الحرب الأهلية، وتقول عن تلك المرحلة: «لا يمكن للإنسان البقاء حياديا في الحرب، أثناء استماعه إلى نشرة الأخبار يتعاطف مع فريق دون آخر، ما يعني أننا جميعا متورطون عاطفيا و مشا ر كو ن بشكل او باخر في ما يدور عندنا».

وداد حلواني

لكن وداد تفرق بين حرب أهلية وحرب تشنها إسرائيل على لبنان، مهما كانت الظروف والأسباب، تؤكد انها لا تستطيع، فتجاربها جعلتها عاجزة عن الانخراط في حرب أهلية حتى من باب التعاطف مع فريق دون غيره. وجزء كبير من نشاطها في قضية المخطوفين كان يصب في هذا الاتجاه. من هنا انبثقت فطرة «يوم وطني للذاكرة». كانت تريد من خلاله توعية الناس حتى لا تتكرر التجربة وحتى يتم إرساء أسس سلام حقيقية. فالمفقودون هم ثمرة الحرب. تريد مصالحة فعلية بين اللبنانيين وليس فقط المصالحة بين الزعماء التي لا تنعكس على جماهيرهم. يؤلمها ان الناس في لبنان لا يجيدون قبول الآخر ولا يقبلون هذا الآخر، ما يجعل احتمال الحرب الأهلية سيفاً مسلطاً على الأعناق. لذا تخاف من التشنج الداخلي وتقول: «ساغادر البلد بالتاكيد إذا اشتعلت حرب أهلية على رغم أني اتوق إلى وطن. وطني يستبيحه الجميع. وليس فقط إسرائيل. أصغر تفصيل سيؤدي إلى انهيار كامل».

ليست القناعات وحدها هي ما تحرك وداد وتثير نقمتها وغضبها وقرفها، وإنما المعاناة اليومية للحروب السابقة. لا تريد أن تعود اليها. كم تمنت في جولات القتال المجنونة أن تبتلع ولديها الصغيرين وتعيدهما الى بطنها لتحميهما. واليوم تتحمل ابتعاد ولديها عنها، ايضا لتحميهما. تخاف من الحرب. يستغرب البعض أن تخرج من شجاعتها الى الأحاسيس العادية للبشر. لا يفهمون أن الحرب مرآة عكسية، تفتح بوابة الذكريات المؤلمة ليكر الشريط ويعود عدنان والمسدسات موجهة الى رأسه. «الحرب جلدتني جلدا. أخاف عندما تعود. أخاف عندما يعرضون صور الضحايا، لا سيما اذا كانوا أطفالا. لا أعرف كيف يمكن لمن عاش أكثر من حرب بكل هذه الفظائع أن يحافظ على كامل قواه العقلية؟». لا تستطيع أن تستعيد مسلسل تقويض التفاصيل الحياتية اليومية، لا سيما بعد عمل دؤوب مكنها من شراء شقة صغيرة بالتقسيط غير المريح. دفعت فيها كل ما تملك وكانت بصدد الانتقال اليها عندما اندلعت الحرب الجديدة. تقول: «ابشع ما في الحرب الحالية اننا نجهل ماذا سنفعل في الغد. المجهول بانتظارنا. إذا حسمت معركة لا نعرف أين سنكون. وإذا لم تحسم لا نعرف ماذا سيحصل. الحرب مفروضة علينا ولا خيار لنا فيها ولا نعرف أين ستأخذنا».

كم منزل عرف مراحل النزوح والتشرد في مسيرة عائلة وداد الصغيرة؟ تبدأ العد: من سن الفيل الى راس النبع. ومن راس النبع الى راس النبع الأكثر أمانا. ومن راس النبع الى المصيطبة، ثم عودة الى راس النبع. بعد ذلك فرن الشباك. وكنت اريد أن تكون بدارو آخر المشوار. حتى أثاث المنزل او ما تبقى منه تعب من النزوح والترحيل. اسمعه بئن ونحن نفكه لننقله. لكنه المجهول مرة جديدة.

ويصعب على وداد التأقلم مع انقطاع الماء والكهرباء المرافق للحرب. تكره الشمع. لا تتحمله. تصبح انسانة أخرى، فتتوتر وتتملكها السوداوية. وشعور القذارة يبدأ ما أن تغيب آخر قطرة ماء. كذلك لا تتحمل مشهد صور الشهداء المعلقة على الجدران. وحاليا لا تستطيع رؤية النازحين والتحدث اليهم أو تقديم الدعم المعنوي. تكره كلمة «الصمود» مع تقديرها للصامدين. لكنها اصبحت تعتقد أن هذه العبارات تحول الانسان الى آلة ليعمل بكبسة زر.

تقول: «افقدتني هذه الحروب مسلماتي. لا ثقة لدي بزعيم أو حزب أو مجموعة. أرى العالم كائنا وحشيا فاتحا فكيه لابتلاعنا».

من هنا يصبح مفهوماً أن الحرب أخذت الكثير من استكانة وداد الى الحياة، علاقتها بالتزيين شبه معدومة، فهي لا تتجمل. لكنها تنظر الى المرأة تبحث فيها عن الصبية التي ذبلت، ليس بفعل العمر فقط وإنما بفعل الارهاق والهموم المتراكمة. تشعر أن ملامحها الجميلة هربت منها، كذلك الألوان الزاهية. خزانتها قاتمة لولا اختراقات محدودة للأحمر والأزرق. تعترف انها تعاركت مع القهر وأجبرت نفسها على الوقوف على قدميها لتحارب الحزن. وتعترف ان الناس الذين يملكون موت احبائهم المعلن هم أفضل منها حالاً.

لكن فسحة الأمل غير مستحيلة. ربما لأن إرادة الحياة تبقى أقوى على رغم الحروب وما تخلفه. لذا غرفت وداد من السعادة غرفا عندما تزوج ابنها: «لا أجد الكلمات لأعبر عن بهجتي المبلولة بالغصة. شعرت اني انتصرت. تمنيت لو كان عدنان بيننا ليفرح معنا». ومشروعية الفرح لا تنبع من زواج زياد فقط وانما لأنها استطاعت ايصاله وشقيقه إلى بر الأمان. فقد اكملا تعليمهما. الكبير نال شهادة في العلوم الفندقية والادارة السياحية. والثاني حصل على إجازتين، واحدة في التصوير الفوتوغرافي والثانية في التسويق والاعلان وانتج فيلما سينمائيا من نوع «animation»، عنوانه «جبل طارق»، عرض في عدة مهرجانات عالمية، كما عرض في لبنان. لكنها لم تتعب ولن تتعب حتى تستعيد بطل الحكاية، همها ان تنجز تكامل التاريخ بالجغرافيا لتتمكن من كتابة كلمة النهاية بعد أن تحصل على عظام زوجها، وتدفنها في قبر وتبكيه ثم تنصرف الى الحياة من جديد.

قالوا

«على اسرائيل أن تحزم حقائبها وتغادر»

الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد في تصريح تناقلته وكالات الأنباء نقلا عن وكالة الانباء الايرانية الرسمية.

«كمسابقة انتخاب ملكة جمال»

دبلوماسي بريطاني في مجلس الأمن لا يرغب الافصاح عن اسمه واصفا الاقتراع في مجلس الأمن لانتخاب خليفة لكوفي انان الامين العام للأمم المتحدة.

«هذه الحرب تخص وجودنا.. ولهذا تختلف عن حرب عام 1982»

يوري درومي المتحدث السابق باسم الحكومة الإسرائيلية السابقة التي تراسها اسحق رابين

«المافيا السورية تحاول زعزعة استقرارنا منذ أن سحبت قواتها من لبنان»

نائلة معوض وزيرة الشؤون الاجتماعية اللبنانية في مقابلة مع صحيفة «صنداي تلغراف» البريطانية

«هذه لوالدي»

الأميركي تايغر وودز باكيا بعد فوزه في مباراة الغولف المفتوحة والتي لم يتمكن والده من مشاهدتها بسبب وفاته في مايو (أيار) الماضي

اليوم

كابل 31 يوليو 2006

تتولى قوات حلف شمال الاطلسي (ناتو) مهمة الانتشار في جنوب افغانستان من القوات الأميركية. وكانت واشنطن قد وضعت خطة لاحلال قوات الناتو محل قواتها في اكثر المناطق توترا في افغانستان بهدف المساعدة على اعادة الاستقرار الى البلاد.

بروكسل 31 يوليو 2006

تواجه شركة مايكروسوفت احتمالات زيادة الغرامة المفروضة عليها بتهمة انتهاك قوانين المنافسة لتصل الى 3 ملايين يورو يوميا، وذلك اذا لم تتخذ الشركة اجراءات تؤكد التزامها بالقرار ضدها عام 2004 والمتعلق بقوانين المنافسة.

الرياض 1 أغسطس 2006

الذكرى السنوية الأولى لوفاة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز.

نواكشوط 3 أغسطس 2006

يحيي الموريتانيون ذكرى مرور عام على الانقلاب العسكري الذي اطاح بحكم الرئيس معاوية ولد الطايع، وتولي العقيد ولد فال مقاليد السلطة في البلاد لحين اجراء انتخابات عامة.